

وشفوفٍ مورّسة من غلائله . استتر وجه الشمس بالنقاب، وتوارت بالحجاب .

ذكر ابتداء الليل إلى انتهائه

كان ذلك من مُفْتَتِحِ النهار إلى مُخْتَتَمِهِ، ومن قَرْنِهِ إلى قدمه، من مطلع الفَلَقِ، إلى مجمع الغَسَقِ، فلان يركب في مقدّمة الصبح، ويرجع في ساقية الشَّمْسِ، من حين تفتح الشَّمْسُ جَفْنَهَا إلى أن تغضّ طرفها . من حين تسكُن الطَّيْرُ في أوكارها، إلى أن تنزل السُّرَاة من أكوارها .

أبواب الأمكنة والأبنية

في وصف البلاد

بلدٌ كأنها صورة جنة الخلد، منقوشة في عُرْضِ الأَرْضِ . بلدٌ كأن محاسن الدنيا مجموعة فيها، ومحصورة في نواحيها، بلدة ترابها عَيبِرٌ وحصبأؤها عقيق، وهواؤها نسيم ومأؤها رحيق . بلدة معشوقة السُّكْنَى، رحيبة المشوى . كوكبها يفظان، وجوها عُرْيَانٌ، وحصاها جواهر، ونسيمها مُعَطَّرٌ، وترابها مِسْكٌ أَذْفَرٌ، ويومها عَدَاةٌ وليلها سَحَرٌ، فطعامها هنيءٌ، وشرابها مَرِيٌّ . بلدة واسعة الرِّقْعَةِ، طَيِّبَةُ البُقْعَةِ . كأن محاسن الدُّنْيَا فيها مفروشة، وصورة أَلْجَنَّةِ بها منقوشة، واسطة البلاد وسُرَّتُهَا، ووجهها وُغْرَتُهَا .

في ضد ذلك

بلدٌ مُتَضَايِقُ أَلْحُدُودِ وَالْأَفْنِيَّةِ، مُتْرَاكِبُ الْمَنَازِلِ وَالْأَبْنِيَّةِ . بلدٌ حُرُّهَا مُوَذِيٌّ، ومأؤها مَوْبِيٌّ . بلدٌ وَسَخَةٌ أَلْسَمَاءِ، وَمِدَّةُ أَلْهَوَاءِ . جُوهَا غِبَارٌ، وَأَرْضُهَا خَبَارٌ، ومأؤها طِينٌ، وترابها سِرْجِينٌ، وحيطانها نُرُوزٌ، وتشربنها تَمُوزٌ، فكَمَ فِي شَمْسِهَا مِنْ مَحْتَرِقٍ، وَفِي ظَلِّهَا مِنْ غَرِقٍ . بلدة ضَيِّقَةُ أَلْدِيَارِ، سَيِّئَةُ أَلْجَوَارِ،